جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

الجزء ١
رمضان ١٤٤٧ هـ - آذار ٢٠٢٦ م

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2026 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

اقرأ في هذا العدد: مجلة علميَّة فصلية محكَّمة

التجديد في تطبيق السنة النبوية التدرج في دعوة غير المسلمين - أنموذجا -
أ.م.د. أيوب حميد لطيف

الأبعاد التنمويّة لتسريع توزيع الميراث دراسة في ضوء النظام الاقتصادي الإسلامي
أ.م.د. فائز محمد جمعة الكبيسي

الصُّورةُ الفَنِّيَّةُ وَالظَّواهرُ الأسلوبيَّة في مَراثي خالد رشيد الجميليّ (ت:٢٠٢٢م)
أ.م.د. عبد الرحمن خلف مطلب

إشارة النص في السنة النبوية (باب العبادات) دراسة أصولية - نماذج تطبيقية -
أ.م.د. وسام ياسين جاسم

آيات العمران البشري في القرآن الكريم دراسة في ضوء علم الاجتماع التفسيري
أ.م.د. محمد خليفة علي

سِيَاقات النَفس البَشَرِيّة فِي القرآنِ الكَرِيم - دِراسَةٍ دَلَالِيَة -
م.د. انتظار عبد علي محيي

التهابات الحلق في ضوء الممارسات الدينية والتقليدية وعلاجها عند الأطفال ..
م.م. مريم محمد صالح خليل

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

الجزء الأول - العدد الخامس والخمسون
رمضان ١٤٤٧ هـ - آذار ٢٠٢٦ م

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد الخامس والخمسون

«الجزء الأول»

رمضان ١٤٤٧ هـ
آذار ٢٠٢٦ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN:1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو ٨١٨ في ٢٠٠٥/٣/١٧م

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة .https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣- حجم الخط لـ (١٦).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية (Times New Roman)) .

- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١- سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢- تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣- تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤- تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥- تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد الخامس والخمسين

شهرُ تتجلى فيه الأنوار الربانيّة، فهو ميدانُ الأسرار، ومنحةُ الرحمن لعباده ، ليستنقذوا قلوبهم من أدران الغفلة، ويستعيدوا صفاء الفطرة ونقاء السريرة.

فيه تتنزّل الرحمات، وتُضاعف الحسنات، وتُقال العثرات ، وتُفتح أبواب الجنان، وتُغلّق أبواب النيران، وتصفّد مردة الشياطين.

هو شهرُ القرآن الذي أشرق فيه نور الهداية على الوجود، فاستنارت به العقول، واطمأنّت به القلوب، واستقامت به السبل.

في رمضان نستلهم أبرز معاني العبودية في أبهى صورها ، صيامٌ يزكّي الإرادة ويهذّب الشهوة، وقيامٌ يرقّي الروح في مدارج القرب، وصدقةٌ تُطهّر المال وتغرس في المجتمع روح التكافل والتراحم. هو مدرسةٌ ربانيةٌ تُعلّم الصبر، وتغرس التقوى، وتُحيي الضمائر، حتى يغدو الإنسان أصفى قلبًا، وأسمى خلقًا، وأقرب إلى ربّه.

هيئة التحرير

المحتويات

١. فليح بن سليمان الخزاعي وأقوال علماء الجرح والتعديل فيه - دراسة نقدية -..... ١١
أ.م.د. أحمد عواد جمعة.....
٢. التجديد في تطبيق السنة النبوية التدرج في دعوة غير المسلمين - أنموذجا - ٤١
أ.م.د. أيوب حميد لطيف.....
٣. الصُّورةُ الفَنِّيَّةُ وَالظَّواهرُ الأُسلوبيَّة في مَراثي خالد رشيد الجميليِّ (ت:٢٠٢٢م) ٧١
أ.م.د. عبد الرحمن خلف مطلب.....
٤. الأبعاد التنمويّة لتسريع توزيع الميراث دراسة في ضوء النظام الاقتصادي الإسلامي .. ١٠٣
أ.م.د. فائز محمد جمعة الكبيسي .....
٥. آيات العمران البشري في القرآن الكريم دراسة في ضوء علم الاجتماع التفسيري... ١٣١
أ.م.د. محمد خليفة علي .....
٦. إشارة النص في السنة النبوية (باب العبادات) دراسة أصولية - نماذج تطبيقية -..... ١٦٣
أ.م.د. وسام ياسين جاسم.....
٧. سِيَاقات النَفْس البَشَرِيّةِ فِي الْقُرآنِ الكَرِيم - دِراسَةِ دَلَالَية - ١٨٧
م.د. انتظار عبد علي محيي .....
٨. إمامة المرأة في الصلاة - دراسة فقهية مقارنة - ٢١٥
م.د. حمزة عبد العزيز محمد العاني .....
٩. الأعمال في مفهوم الإيمان وأثرها في إصلاح المجتمع - دراسة تفسيرية تحليلية -.... ٢٤٣
م.د. زياد سالم توفيق.....
١٠. الرواة الذين قال فيهم الإمام يعقوب بن شيبة إلى الضعف ما هو دراسة وصفية إستقرائية ٢٦٧
م.د. محمود منصور عبد الكريم .....
١١. آيات السفر في القرآن الكريم - فوائدها ودلالتها..... ٢٩٥
م.د. منى عادل محمود .....

١٢. فاعلية الانزياح في تشكيل بنية المشهد الشعري في شعر عليَّة بنت المهدي..... ٣١٩
م.م. إنتصار أنور عمر محمد .....
١٣. الأمير حصن الدين ثعلب وتداعيات ثورته سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م. في مصر في عهد المماليك - دراسة تاريخية ٣٤٥
م.م. رسل فاضل حسن .....
م.د. آمنة حميد حمزة.....
١٤. مواجهة جرائم الذكاء الإصطناعي في القانون الدولي العام..... ٣٧٥
م.م. سعاد خضير محمود عواد المشهداني .....
١٥. تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الأول متوسط في ضوء مهارات الخيال العلمي ٣٩٧
م.م. قتيبة علي حسين .....
١٦. المحتوى المسيء في مواقع التواصل الإجتماعي وأثره على المجتمع العراقي..... ٤٢٥
م.م. محمد أحمد علي .....
١٧. الجبال في القرآن الكريم - دراسة موضوعيَّة تحليليَّة - ٤٤٩
م.م. محمد حمزة حمد .....
١٨. التهابات الحلق في ضوء الممارسات الدينية والتقليدية وعلاجها عند الأطفال دراسة مقارنة بين اليهودية والإسلام (العذرة والاسكارا إنموذجا)..... ٤٧١
م.م. مريم محمد صالح خليل .....
١٩. مسؤوليةُ الأضرارِ الخوارزميّة التكييفُ الفقهي لمسؤولية مزوِّد النماذجِ الكبيرة عن الانحيازِ واتخاذِ القرار الآلي ٤٩٧
م.د. خليل كريمان عودة .....
٢٠. مفهوم الرحمة في سورة مريم دراسة في ضوء التحليل اللغوي والسياقي ٥٣١
م.م. أنوار خليف رجه محمد .....

التجديد في تطبيق السنة النبوية
التدرج في دعوة غير المسلمين - أنموذجا -

Innovation in the Application of the Prophetic Sunnah:
Gradualism in Calling Non - Muslims to Islam as a Model

إعداد الباحث

أ.م.د. أيوب حميد لطيف

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Dr. Ayub Hameed Lateef

Al - Imam al - Adham University College

ayiib76@imamaladham.edu.iq

07730019220

تاريخ استلام البحث : 18/1/2016

الملخص

تتناول هذه الدراسة المنهج الرباني في الدعوة إلى الله، مسلطة الضوء على مبدأ «التدرج» الذي طبقه النبي ﷺ في بلاغ الرسالة، كإنموذج عملي لتجديد الخطاب الإسلامي المعاصر. يهدف البحث إلى تأصيل فقه الدعوة من خلال مراعاة الفوارق الفردية، والاجتماعية، والثقافية للمدعوين من غير المسلمين، متخذاً من وصية النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه قاعدة شرعية ومنهجية لترتيب الأولويات الدعوية. وتنبع أهمية الدراسة من الحاجة الملحة للعودة إلى الأصول النبوية الصحيحة لمواجهة العشوائية في الطرح التي قد تضر بالدعوة أكثر مما تنفعها. وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، أبرزها أن المنهج النبوي اتسم بالدقة في مخاطبة الفئات المجتمعية المختلفة، حيث خص أهل العلم والوجاهة والقيادة بأساليب تتناسب مع مكانتهم وتأثيرهم. وتوصي الدراسة بضرورة تأسيس مراكز دعوية متخصصة تعنى بتأهيل الدعاة وفق رؤية معاصرة تستلهم مواقف السلف وتلطفهم بالمدعوين، مع التأكيد على ضرورة خروج العمل الدعوي إلى الفضاءات الاجتماعية العامة والمؤثرة، وعدم حصره في النطاق التقليدي للمساجد، لتحقيق استجابة أسرع وأعمق في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: (التدرج، السنة النبوية، الخطاب الإسلامي، غير المسلمين، منهجية الدعوة)

Abstract :

The present study investigates the divine methodology of Da'wah (Islamic outreach), specifically focusing on the principle of gradualism as exemplified by Prophet Muhammad (PBUH). The research aims to explore the importance of tailoring the message of Islam to the individual, social, and cultural characteristics of non - Muslims, using the Hadith of Mu'adh ibn Jabal as a foundational legal and pedagogical framework. By returning to these Prophetic roots, the study seeks to propose a modern framework for renewing Islamic discourse, ensuring it remains effective and avoids the pitfalls of haphazard communication that may hinder the message. Key findings demonstrate that the Prophetic approach was highly strategic, as the Prophet (PBUH) addressed distinct social groups—such as intellectuals, leaders, and influential figures—according to their unique standing and influence. The study recommends establishing specialized training centers for advocates to develop skills in gradualism and contemporary engagement, emphasizing the necessity of expanding outreach efforts into diverse societal and professional spheres beyond traditional mosque settings.

Keywords: Gradualism, Prophetic Sunnah, Islamic Discourse, Non - Muslims, Da'wah Methodology.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فإن دين الإسلام دين الفطرة، تتقبله النفوس والعقول السليمة، وانتشر بدعوة رسول الله ﷺ وأصحابه والسلف الصالح على مر السنين. وكان مرتكز دعوتهم التدرج في الدعوة إلى الله، وهو منهج رباني سار عليه السلف والخلف؛ ولهذا لمَّا بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن، بيَّن له عن معتقدات أهل اليمن ودينهم حتى يعلم معاذ رضي الله عنه كيف يقوم بالدعوة معهم، قائلاً له: «إنك ستأتي قوما أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب» (البخاري، ٢٠٠١، ج ٥، ص ١٦٢).

من مفهوم هذا الحديث يتبين لكل الدعاة والعلماء أن تدرج النبي ﷺ في وصيته لمعاذ رضي الله عنه أمر واجب، ومن هذا المفهوم انطلق العلماء والدعاة في دعوتهم غير المسلمين أو المسلمين الجدد. إن معرفة حال المدعوين ومراتبهم الاجتماعية ضرورة واجبة على العلماء مراعاتها، ليسهل عليهم الأمر ويكون التأثير أكبر في المدعوين وأسرع في الإجابة.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

من هذا المفهوم أردت تسليط الضوء على الأحاديث الواردة بهذا الخصوص، وهو تجديد الخطاب الإسلامي بالرجوع إلى أصوله من السنة النبوية، والتدرج في دعوة أصحاب الصفات الشخصية بالأساليب التي أوصى بها المنهج الرباني وسار عليها السلف والخلف، بعد أن شرَّق وغرَّب كثير ممن يحسب على العلماء والدعاة، فأضروا بدعوتهم أكثر مما نفعوا؛ وذلك لابتعادهم عن المنهج القويم، وكان هذا سبب اختياري لهذا الموضوع.

منهجية البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهجية الآتية:

١. تخريج الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

٢. تخريج الأحاديث النبوية من مظانها في كتب السنة الأصول.

٣. عزو الأقوال إلى قائليها.

٤. ذكر حديث نبوي في بداية كل مطلب يكون عليه مدار الموضوع ثم الشروع بالشرح.

٥. الاعتماد في الشرح على كتب شروح السنة النبوية مع تعضيدها بكتب المعاصرين.

خطة البحث:

تألفت خطة البحث من مبحثين وخاتمة وفق الآتي:

المبحث الأول: مراعاة النبي ﷺ أصحاب الصفات الشخصية والتدرج في دعوتهم.

المطلب الأول: تدرج النبي ﷺ في دعوة أِهل العلم والمعرفة.

المطلب الثاني: تدرج النبي ﷺ في دعوة أصحاب القوة.

المطلب الثالث: تدرج النبي ﷺ في دعوة أصحاب القيادة والوجاهة.

المبحث الثاني: استخدام النبي ﷺ أسلوب التدرج في أثناء عرض دعوته عليهم.

المطلب الأول: أسلوب العرض بالحكمة.

المطلب الثاني: أسلوب العرض بالموعظة الحسنة.

المطلب الثالث: أسلوب العرض بالجدال بالتي هي أحسن.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول
مراعاة النبي ﷺ أصحاب الصفات الشخصية والتدرج في دعوتهم

أولاً: تعريف التدرج لغة

درَّج بتشديد الراء فمعناها التأنِّي في تناول الشيء أو بلوغه، ففي لسان العرب: يقال: درَّجت العليل تدريجاً، إذا أطعمته شيئاً قليلاً، وذلك إذا نقِه، حتى يتدرج إلى غاية أكله، كما كان قبل العلة درجةً درجةً (ابن منظور، ج ١، ص ٩٦٣). أما درج بالتخفيف فقد جاء في المعجم الوسيط: درج الصبي: أخذ في الحركة، ومشى قليلاً أوّل ما يمشي، ودرَجت الريح: مرت مرّاً هيناً (مجمع اللغة العربية، ج ١، ص ٢٧٧).

التدرج في الاصطلاح:

(التقدم بالمدعو شيئاً فشيئاً للبلوغ به إلى غاية ما طلب منه وَفْقَ طرق مشروعة مخصوصة) (حميد، ص ١٢).

ثانياً: تعريف الدعوة لغة

تأتي الدعوة في اللغة لمعانٍ عدة: منها إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، والدعوة إلى الطعام، والنداء، والحث على قصد الشيء. ومن الدعوة جاء اشتقاق الداعية وهو: الذي يدعو إلى دين أو فكرة، والهاء للمبالغة (مجمع اللغة العربية، ج ١، ص ٢٨٦). والدعاة: (قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع) (ابن منظور، ج ١، ص ٩٨٧).

و(«يمتاز كل إنسان بصفات ومؤهلات، وهذه الصفات أو المؤهلات هي قوام شخصية كل إنسان، فهناك أناس امتازوا بالتفوق في بعض الجوانب أكثر من غيرها، فمنهم من امتازت شخصيته بالشجاعة، ومنهم من امتازت بالكرم، ومنهم من امتازت بالحسب والشرف والرياسة، ومنهم من امتازت ببعض العلوم، ومنهم من كان صاحب ديانة منحرفة، ومنهم من كان صاحب ديانة باطلة، ومنهم من امتاز بالذكاء وحسن التدبر، ومنهم من امتاز برجاحة العقل، وهكذا إلى آخر المقومات لدى المدعوِّين») (العاني، ص ٢٧).

وهذه بعض الأمثلة التي توضح مراعاة النبي ﷺ الصفات الشخصية لدى المدعوّين:

المطلب الأول: تدرج النبي ﷺ في دعوة أِهل العلم والمعرفة

ما ورد في صحيح مسلم عن ابن عباس (رضي الله عنهما): أن ضماداً قدم مكة، كان من أزد شنوءة، وكان يرقي من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمداً مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال: فلقيه، فقال: يا محمد إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من يشاء، فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ:

«إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: قال: فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات، قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلمات هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس البحر، قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام قال: فبايعه، فقال رسول الله ﷺ: وعلى قومك، قال: وعلى قومي قال: فبعث رسول الله ﷺ سرية، فمروا بقومه، فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئاً؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة، فقال: ردوها، فإن هؤلاء قوم ضماد» (مسلم، ج ٢، ص ٥٩٣).

في دراسة هذا الحديث النبوي وحين نطالع سيرة النبي ﷺ وسلوكه اليومي نجد الحرص الشديد للنبي ﷺ على هداية الناس بوسائل شتى، منها: أنه كان يسعى إلى إنقاذهم عن طريق قراءته الدقيقة واتخاذ أنسب الأساليب ومراعاته لجوانب الصفات الشخصية عند المدعوِّين وهذا من قمة الحكمة التي نحن بصدد الحديث عنها، ومنها تدرجه ﷺ مع أهل العلم والإيمان بالله والمعرفة وإن لم يكونوا مسلمين، لما للعلم والمعرفة وأهله من أهمية كبيرة في فهم دعوة الإسلام على مر العصور، لأن أهل العلم يحكمون عقولهم، والإسلام لا يتعارض مع العلم.

لقد تبين للنبي ﷺ (أن ضماداً من أطباء العرب في الجاهلية وكان يعالج بالطب والرقية وعنده علم بمن أصيبوا بالجنون والسحر والكهانة، وذلك من كثرة معالجاته للذين أصيبوا بهذه الأمراض، وقد بلغ ضماد أمر دعوته ﷺ وأن سفهاء مكة كانوا يرمونه بالجنون فأحب أن يراه ليرقيه من هذا المرض فلما لقيه وطلب منه أن يرقيه علم من خلال كلام ضماد أنّه ليس بعيداً عن الله تعالى بقوله: (وإن الله يشفي على يدي من شاء) فأراد النبي ﷺ أن يُسمعه كلاماً

يتبين له من خلاله أنّه ليس مجنوناً وأنّه على صلة بالله») (الصنهاجي، ص ٢٦٩؛ العاني، ص ٢٩). من هذا الجانب دعاه ليبين له أنه على تمام الصلة بالله وأن بينهما أمراً مشتركاً وهو الإيمان بالله فكان هذا الكلام أقرب لنفس ضماد.

كان هذا الأسلوب الجميل سبباً في إسلام ضماد بن ثعلبةرضي الله عنه فإنّه (جاء إلى النبي ﷺ ظاناً أن النبي ﷺ مريض أو به جنون ليعالجه ويرقيه وهو قوله (يا محمد إِني أَرقي من هذه الريح) (الرقية هي علاج صاحب الآفة والمرض عن طريق القراءة عليه، والريح المراد بها مس الجن الذي يؤدي للجنون) (العلوي، ج ١٠، ص ٣٤٣)، فلم يدرِ أنّه هو من كان مريضاً بداء الكفر وأنّه بحاجة إلى علاج نفسه بإيمانه بالنبي ﷺ، وكان النبي ﷺ حكيماً يداوي القلوب لهذا قام في أول مرة بتشخيص مرض (ضماد) ثم تدرج بدعوته إذ وضع له علاجاً يناسب حالته ومرضه، ومن الأساليب الدعوية الذي استخدمها النبي ﷺ مع ضماد هو:

١. قوّة التأثير بالأسلوب العلمي البليغ الذي لامس شغاف قلبه ووجدانه لهذا قال له ضماد (أعِد فأعاد ثلاث مرَّات)، وكان معجباً بالكلام الذي اختاره له النبي ﷺ ويتضح أكثر من ذلك حينما قال: (لقد سَمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤُلاء) ثمَّ قال (ولقد بلغن ناعوس البحر) أي عمق البحر ولجته أو وسطه ولجته (النووي، ج ٦، ص ١٥٧). هذه الكلمات العلمية البليغة من النبي ﷺ أثّرت في فكر ووجدان وقلب ضماداً لأنه صاحب علم ومعرفة، فلم يتحرك من مكانه حتى شهد شهادة الحق فأسلم، بأسلوب ناجح للنبي ﷺ لأنه راعى صفة العلم والمعرفة التي يتحلى بها ضمادرضي الله عنه.

٢. التدرج في دعوته لأنه استمع له فلم يقاطعه حتى أكمل حديثه ثم أسمعه كلاماً بليغاً أخذ بشغاف قلبه وهذا هو أدب المحاورة والمجادلة بالتي هي أحسن.

٣. الصبر على الدعوة فالنبي ﷺ صبر على ضماد بإعادته الكلام ثلاث مرات كي يترسخ عنده مفهوم العبودية والإيمان بالله في قلبه.

من هذه المفاهيم المستفادة من تدرج النبي ﷺ في دعوته ضماداً وهو ممن اتصف بالعلم والمعرفة يتوجب على الدعاة اليوم أن يبذلوا ما بوسعهم من دعوة أهل العلم من غير المسلمين، وتبيين الحقائق لهم، ومقارعة الحجة بالحجة، والتدرج في إقناعهم بالأساليب المستنبطة من السنة النبوية أو التي يراها الداعي ناجحة لحالة المدعوة أمر واجب على الأمة، متمثلة بعلمائها ودعاتها فالفكر لا يغيره إلا فكر أقوى منه، مبني على الحجج القوية، والحقائق العلمية البينة فإسلام ذوي العقول هو دافع ومحفز لإسلام غيرهم، ومحفز أيضاً

لهداية المسلمين وتمسكهم بدينهم.

المطلب الثاني: تدرج النبي ﷺ في دعوة أصحاب القوة

تدرج النبي ﷺ في دعوة عمر بن الخطابؓ لأنه صاحب قوة: فعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل، أو بعمر بن الخطاب»، قال: فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب (الترمذي، ج ٦، ص ٥٨؛ أحمد، ج ٩، ص ٥٠٦).

للقوة أثر كبير في نفوس الناس إذ يُعد من اتصف بها من القدوات في المجتمع، فإذا ما راعى صاحب الدعوة من يتحلى بهذه الصفة وبذل معه الجهد في سبيل انتمائه إلى دعوته فقد كسب غالبية المجتمع، لما يتحلى به القوي من مقبولية في نفوس العامة والخاصة من أفراده. فإنّ («هذا الأسلوب في الدعوة له تأثير قوي في النفوس وتطييب لها وانشراح للصدور، وتفتح العقول، وتسرع الاستجابة للحق، فكان النبي ﷺ يخاطب الناس على قدر عقولهم وأفهامهم، ومكانتهم، فكان يدخل إلى قلوبهم من الجوانب التي امتازوا بها، وبرعوا فيها، وهذا أكثر مدعاة للاستجابة، ومن الأمثلة على ذلك صاحب القوة والشجاعة الذي يرى أن مكانه مراعى عند من يدعوه لا يوجد ما يضطره للنفرة منه وهكذا») (العاني، ص ٢٧). كان هذا الأسلوب واضحاً في تعامل النبي ﷺ مع المدعوين وهذا الحديث مثال من بين العشرات من الأمثلة.

فقد كان عمر بن الخطابؓ («عند المبعث شديداً على المسلمين، وكان واحداً من أولئك الذين كانوا يعذبون المسلمين، وكان شاباً شجاعاً قوياً جريئاً وكان طويلاً جسيماً، أصلع أشعر شديد الحمرة») (ابن حجر، ج ٤، ص ٤٨٤). وكان رسول الله ﷺ ينظر إلى قوة عمر بن الخطاب وشجاعته في المجتمع القرشي، وما لها من تأثير على مسار الدعوة الإسلامية، فكان يدعو الله تعالى بِأن يهديه ويعز الإسلام به، فكان هذا الدعاء سبباً أساسياً في إسلامه بعد إرادة الله تعالى.

فعن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: (اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب، فأصبح عمر فغدا على رسول الله فأسلم يومئذ) (أحمد بن حنبل، ج ١، ص ٢٤٩). ومن نتائج إسلامهؓ أنه: أعلن إسلامه بين كفار قريش بل سعى في إيصال هذا الخبر إليهم، فإن دلّ هذا على شيءٍ إنما يدلّ على شجاعته وجرأته وعدم الخوف منهم، فلما أسلم

كان أول ما أقدم عليه هو إعلام قريش بإسلامه، وبدأ بالبحث عن رجلٍ أن ينشر وينقل خبر إسلامه في كل أنحاء مكة من غير خوف ولا وجل، وكان لا يخاف في الله لومة لائم.

فعن عبد الله بن عمر قال: (لما أسلم عمر بن الخطاب قال: أي قريش أنقل للحديث؟ قيل له: جميل بن معمر الجمحي، قال: فغدا عليه، قال عبد الله: وغدوت أتبع أثره أنظر ما يفعل، وأنا غلام، وجميل بن معمر هو جد نافع بن عمر بن جميل بن معمر الجمحي - أعقل كلما رأيت، حتى جاءه فقال: أما علمت يا جميل أني قد أسلمت ودخلت في دين محمد ﷺ؟ قال: فوالله، ما راجعه حتى قام يجر رجليه، واتبعه عمر، واتبعت أبي، حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش - وهم في أنديتهم حول الكعبة - ألا إن عمر قد صبا، قال: يقول عمر من خلفه: كذب، ولكن قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، قال: وثاروا إليه، قال: فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم، قال: وطلح فقعد، وقاموا على رأسه وهو يقول: افعلوا ما بدا لكم، فأحلف أن لو كنا ثلاثمائة رجل لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا، قال: فبيناهم على ذلك إذ أقبل شيخ من قريش عليه جبة حبرة وقميص قومس حتى وقف عليهم فقال: ما شأنكم؟ قالوا: صبا عمر بن الخطاب، قال: فمه، رجل اختار لنفسه أمراً فماذا تريدون؟ أترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم؟ هكذا عن الرجل، قال: فوالله لكأنما كانوا ثوباً كشف عنه، قال عبد الله: فقلت لأبي بعد أن هاجرنا إلى المدينة: يا أبت، من الرجل الذي زجر القوم بمكة يوم أسلمت وهم يقاتلونك؟ قال: ذاك العاص بن وائل السهمي) (أحمد بن حنبل، ج ١، ص ٢٨٢؛ ابن حبان، ج ١٥، ص ٣٠٢).

وجاء في صحيح البخاري قال عبد الله بن عمر: (لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبأ عمر وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبأ عمر فما ذاك؟ فأنا له جار قال فرأيت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا؟ قالوا العاص بن وائل) (البخاري، ج ٥، ص ٤٨).

وإن من الأثر الإيجابي الذي ظهر جلياً في المجتمع المسلم بعد إسلام عمر بن الخطاب، يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (ما زلنا أَعزة منذ أَسلم عمر) (البخاري، ج ٥، ص ٤٨)، قال ابن حجر: (لما كان فيه من الجلد والقوة في أمر الله) (ابن حجر، ج ٧، ص ٤٨)، يقول عبد الله بن مسعود أيضاً (كان إسلام عمر عزا، وهجرته نصراً، وإمارته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر، رضي الله تعالى عنه) (ابن سعد، ج ٣، ص

٢٧٠). كان النبي ﷺ بحكمته النبوية قد علم أنّ إسلام عمر يكون له تأثير في نشر الدعوة الإسلامية وعزتها، لهذا دعا له النبي ﷺ بالهداية وبأن يكون سبباً في عزة الإسلام والمسلمين، وهذه شهادة أخرى من الصحابة أنّ إسلام عمر كان له تأثير كبير وكان سنداً منيعاً لهم.

عن صهيب بن سنان الرومي ؓ قال: «لما أَسلم عمر بن الْخطاب ظهر الإِسلام، ودعي إِليه علانية، وجلسنا حول البيت حلقاً وطفنا بالبيت، وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه» (البلاذري، ج ١٠، ص ٢٩٣).

بهذا الدخول الشجاع والقوي لعمر بن الخطاب ؓ، في الإسلام ومن خلال الإعلام والتحدي لمشركي قريش نتج:

١. أن خف الإيذاء عن المسلمين الضعفاء، فكان إسلام عمر فتحاً ونصراً للإسلام والمسلمين.

٢. شعر المسلمون بالعزة والجرأة والقوة والشجاعة، وأعطاهم قوّة إضافية بعد إيمانهم بالله تعالى.

٣. كان حافزاً لإسلام غيره من أهل قريش فأصبح بذلك قدوة يقتدى بها بين شبانهم.

ومما سبق يتبين لنا أن التعرف على صفات وطبائع المدعوِّين وتصنيفهم على ذلك ضرورة ملحة بالنسبة لجميع الدعاة الناجحين، الذين يعملون في حقل الدعوة إلى الله تعالى، ويقومون بمهمة تبليغ الناس ودعوتهم إلى هذا الدين العظيم، وفي هذا العصر نرى تأثر الشباب بذي القوة والشجاعة سواء القادة الأقوياء الشجعان أو الرياضيون ممن يمارسون فنون القوة والقتال، فإن صاحب الدعوة يجب عليه أن يحرص على دعوتهم إلى الإسلام وبذل الجهد معهم إن لم يكن هو بهذه القوة والشجاعة لما لهم من تأثير في تحفيز الشباب بالتمسك بالدين والدعوة إليه.

المطلب الثالث: تدرج النبي ﷺ في دعوة أصحاب القيادة والوجاهة

فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس معادن في الخير والشر، خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام، إذا فقهوا» (أحمد، ج ١٦، ص ٢٠١). أن النبي ﷺ قد راعى وتدرج في دعوة الأعيان الذين لهم الوجاهة؛ لما له من معرفة بأن هذا مؤثر في نفوس الناس لأنهم يتخذون هؤلاء القادة قدوات، والمثال على ذلك تدرج النبي ﷺ في دعوة خالد بن الوليد ؓ وكان يعرف أنّ خالداً صاحب عقلٍ وموهبةٍ وخبرةٍ في القيادة والزعامة والرياسة وعنده

رغبةٌ في ذلك وهو أهلٌ لذلك.

يقول خالد بن الوليدؓ وهو يتحدّث عن تأثير أسلوب النبي ﷺ فيه وكيف كان هذا الأسلوب سبباً في هدايته إلى الإسلام حيث قال: «لما أراد الله بي من الخير ما أراد قذف في قلبي حب الإسلام وحضرني رشدي وقلت: قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن أشهده إلا وأنصرف وإني أرى في نفسي أني موضع في غير شيء وأن محمداً سيظهر، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله ﷺ في أصحابه بعسفان، فقمت بإزائه وتعرضت له، فصلى بأصحابه الظهر إماماً، فهممنا أن نغير عليه ثم لم يعزم لنا، وكانت فيه خيرة فاطلع على ما في أنفسنا من الهجوم به، فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف، فوقع ذلك مني موقعاً وقلت: الرجل ممنوع وافترقنا، وعدل عن سنن خيلنا وأخذ ذات اليمين، فلما صالح قريشاً بالحديبية ودافعته قريش بالبراح قلت في نفسي: أي شيء بقي أي المذهب إلى النجاشي، فقد اتبع محمداً وأصحابه آمنون عنده، فأخرج إلى هرقل فأخرج من ديني إلى نصرانية أو يهودية فأقيم مع عجمها، أو أقيم في داري فيمن بقي، فأنا على ذلك إذ دخل رسول الله ﷺ في عمرة القضية وتغيبت فلم أشهد دخوله، وكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي ﷺ في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني، فكتب إلي كتاباً فإذا به: (بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك، ومثل الإسلام يجهله أحد؟) وقد سألني رسول الله ﷺ فقال: (أين خالد) فقلت: يأتي الله به، فقال: (ما مثل خالد يجهل الإسلام، ولو كانت نكايته وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له ولقدمناه على غيره)، فاستدرك يا أخي ما فاتك منه، فقد فاتتك مواطن صالحة، قال: فلما جاءني كتابه نشطت للخروج، وزادني رغبة في الإسلام، وسرتني مقالة رسول الله ﷺ، قال خالد: وأرى في النوم كأني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت إلى بلد أخضر واسع فقلت: إن هذه لرؤيا حق، فلما قدمت المدينة فقلت: لأذكرنها لأبي بكر، قال: فذكرتها، فقال: هو مخرجك الذي هداك الله للإسلام، والضيق الذي كنت فيه الشرك، فلما أجمعت الخروج إلى رسول الله ﷺ قلت من أصاحب إلى محمد ﷺ فلقيت صفوان بن أمية فقلت: يا أبا وهب أما ترى ما نحن فيه، إنما نحن أكلة رأس، وقد ظهر محمد على العرب والعجم فلو قدمنا على محمد فاتبعناه، فإن شرف محمد لنا شرف، فأبى علي أشد الإباء وقال: لو لم يبق غيري من قريش ما اتبعته أبداً فافترقنا وقلت: هذا رجل موتور يطلب وتراً، قتل أبوه وأخوه ببدر، قال: فلقيت عكرمة ابن أبي جهل فقلت له مثل

ما قلت لصفوان، فقال لي مثل ما قال صفوان، فقلت له: فاطو ما ذكرت لك، قال: لا أذكره وخرجت إلى منزلي فأمرت براحلتي تخرج إلى أن ألقى عثمان بن أبي طلحة فقلت: إن هذا لي لصديق ولو ذكرت له ما أريد، ثم ذكرت من قتل من آبائه فكرهت أن أذكره ثم قلت وما علي وأنا راحل من ساعتي، فذكرت له ما صار الأمر إليه وقلت له: إنما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لو صب عليه ذنوب من ماء خرج وقلت له نحواً مما قلته لصاحبيه. فأسرع الإجابة وقال: لقد غدوت اليوم وأنا أريد أن أغدو وهذه راحلتي بفج مناخة فأنقذت أنا وهو يأجج إن سبقني أقام وإن سبقتُه أقمت عليه، فأدلجنا سحرة فلم يطلع الفجر حتى التقينا بيأجج فغدونا حتى انتهينا إلى الهدة فنجد عمرو بن العاص بها فقال: مرحباً بالقوم قلنا وبك قال: أين مسيركم قلنا: ما أخرجك قال: فما الذي أخرجكم قلنا: الدخول في الإسلام واتباع محمد، قال: وذاك الذي أقدمني، قال: فاصطحبنا جميعاً حتى قدمنا المدينة فأنخنا بظاهرة الحرة ركابنا، وأخبر رسول الله ﷺ فسر بنا، فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت إلى رسول الله ﷺ، فلقيني أخي فقال: أسرع فإن رسول الله ﷺ قد أخبر بك فسر بقدومك وهو ينتظركم فأسرعت المشي فطلعت فما زال يبتسم إلي حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة، فرد علي السلام بوجه طلق. فقلت له: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي هداك قد كنت أرى لك عقلاً ورجوت أن لا يسلمك إلا إلى خير، قلت: يا رسول الله قد رأيت ما كنت أشد من تلك المواطن عليك معانداً عن الحق فادع الله يغفرها لي، فقال رسول الله ﷺ: الإسلام يجُب ما كان قبله، قلت: يا رسول الله ﷺ على ذلك، فقال: اللهم اغفر لخالد بن الوليد كلما أوضع فيه من صد عن سبيلك» (ابن سعد، ج ٤، ص ٢٥٢؛ ابن كثير، ج ٤، ص ٢٤٠ السيوطي :٤٣٦/٣).

نرى في هذا الجانب أن النبي ﷺ تدرج بدعوته بعدة أساليب مؤثّرة وفعّالة.

أولاً: سؤاله عنه فَسُرَّ خالد لذلك.

ثانياً: مدح رجاحة عقله.

ثالثاً: رغّب النبي ﷺ خالداً بأنه إذا أسلم قدّمه على غيره.

رابعاً: استقبال النبي ﷺ لخالد بحفاوة وسرور وبشاشة.

خامساً: تطمين النبي ﷺ خالداً بأن الله قد غفر له وقد دعا له.

(نرى أنّ لهذه الكلمات البليغة أعظم الأثر في تحول قلب خالد وتوجهه نحو الإسلام، وقد كان رسول الله ﷺ عليماً في مخاطبة النفوس والتأثير عليها، فلقد أدرك مواهب خالد في

القيادة والزعامة فوعد بتمكينه من ذلك وتقديمه على غيره في هذا المضمار، ومدح ﷺ سداد رأيه ورجاحة عقله، ونضج فكره، فانتزع بهذه الكلمات كل الجوانب التي تجعل خالداً يظل على الشرك وتغلب نور الإيمان على ظلمات الكفر فأسلمؓ) (الصلابي، ص ٧٣١).

والعالم الناجح هو الذي يحسن التعامل مع كل شخص بما يناسب حاله وصفاته ومقوماته الشخصية، ويعتبر ذلك شرط التفوق والنجاح في مجال الدعوة إلى الله تعالى بل في جميع مجالات الحياة، ونرى ذلك واضحاً في سنة النبي ﷺ وفي مجال دعوته إلى الله تعالى مع الشباب والكبار، فاستقطاب ذوي الوجاهة والقيادة والبحث عن الأسلوب الأمثل في دعوتهم في هذا الزمان وتمكينهم بعد هداية الله لهم أمر واجب على الأمة أن تسعى إليه لما له من أثر كبير في هداية وتقوية الإيمان لدى نفوس جماهير من الناس لأن هؤلاء قد اتخذهم الناس قدوات فبإسلامهم يكون السبيل لإسلام غيرهم أسرع.

المبحث الثاني
استخدام النبي ﷺ أسلوب التدرج في أثناء عرض دعوته على غير المسلمين

إن المتطلع في سنة رسول الله ﷺ يجد أن المواقف في حياته ﷺ كثيرة تلك التي يتجلى فيها حرصه الشديد على إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإبعادهم عن كل ما يعرضهم لغضب الله تعالى وعذابه، مشمراً عن ساعديه، باذلاً كل ما في وسعه مستخدماً جميع الأساليب والوسائل المشروعة والمتاحة له في سبيل ذلك، وبتوفيق الله تعالى حتى لحق بالرفيق الأعلى.

لقد أمر الله تعالى نبيِّه بعرض دينه على الناس، ورسم له منهج التدرج في أثناء عرض دعوته عليهم؛ لأنّه ليس كلّ مدعو على درجة واحدة من العلم والثقافة ليكتفي بدعوتهم بأسلوب واحد فقط، بل منهم من يحتاج إلى استخدام أسلوب الحكمة، ومنهم من يحتاج أن يدعوه بأسلوب الموعظة الحسنة إلى جانب الحكمة، ومنهم من لا ينفع معه الأسلوبان فيسلك معه الأسلوب الثالث وهو المجادلة بالتي هي أحسن، قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} (النحل: ١٢٥).

قال ابن تيمية (رحمه الله): «أن الله أمر نبيه أن يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة، والموعظة الحسنة، ويجادلهم بالتي هي أحسن، وهذه الطرق الثلاثة هي النافعة في العلم والعمل، وتشبه ما يذكره أهل المنطق من البرهان والخطابة والجدل» (ابن تيمية، ج ٢، ص ٤٢). وذكر ابن عاشور: «الآية تقتضي أن القرآن مشتمل على هذه الطرق الثلاثة من أساليب الدعوة، وأن الرسول ﷺ إذا دعا الناس بغير القرآن من خطبه ومواعظه وإرشاده يسلك معهم هذه الطرق الثلاثة. وذلك كله بحسب ما يقتضيه المقام من معاني الكلام ومن أحوال المخاطبين من خاصة وعامة» (ابن عاشور، ج ١٤، ص ٣٣٠).

لذا ينبغي على الدعاة عرض الدعوة إلى الله تعالى بهذه الأساليب الثلاثة مع المدعو، وفيما يأتي أذكر هذه الأساليب الثلاثة على مطالب:

المطلب الأول: أسلوب العرض بالحِكمة

عن مالك بن الحويرث قال: أتيت النبي ﷺ في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رحيماً رفيقاً، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال: (ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلّوا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم) (البخاري، رقم الحديث ٦٢٨).

إن التدرج في دعوة غير المسلمين وكذلك المسلمين الجدد أمر واجب، وقد راعاه النبي ﷺ، وهذا من حكمته عليه الصلاة والسلام، وقبل التعرض لهذا الحديث نقف على تعريف الحكمة لنبني عليه المستفاد منه:

تعريف الحكمة: قد حدّ الإمام ابن تيمية (رحمه الله): «الْحكمة هي معرفة الحق والعمل به فالقلوب التي لها فهم وقصد تدعى بالحكمة فيبين لهَا الحق علماً وعملاً فتقبله وتعمل به» (ابن تيمية، ج ١٩، ص ١٦٤). كما عرفها الإمام ابن القيم (رحمه الله) تعريفاً جامعاً بقوله: «فالحكمة هي: فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي» (ابن القيم، ج ٢، ص ٤٤٩).

فإذا كان المدعو يقبل الحق ويستجيب له فهذا النوع أو الصنف يقوم الداعي بدعوته بالحكمة، فيوضح له الدين حسب حاجته ومستواه ومعرفته، بأسلوب سهل ولين وبالتلطف والتدرج. وهذا ما فعله رسول الله ﷺ مع هؤلاء الشبيبة، ويمكن أن نوجز المستفاد من هذا الحديث بما يلي:

١ استضافهم النبي ﷺ فترة زمنية كافية للتعايش معه في مجتمع المسلمين.

٢ لمّا أحس النبي ﷺ أن بهم شوقاً إلى أهليهم أمرهم بالرجوع رفقاً بهم واكتفاءً بما قد حازوا عليه ومن الذخيرة العلمية.

٣ أمرهم بنقل وبتبليغ ما قد أخذوه من علم إلى مناطقهم، وبذلك يكون نشر دعوته ﷺ.

٤ أمرهم بالاهتمام بأهلهم بقوله (فكونوا فيهم وعلموهم).

٥ من الحكمة البالغة التي أمرهم بها احترام وتوقير الكبير، وتقديمه في الصلاة إذا تساوى في الحفظ والعلم جميعهم (ينظر: ابن رجب، ج ٤، ص ٢٤٤).

فالتعامل الدعوي بالحكمة مع غير المسلمين وهو منهج رسمه الله تعالى لنبيه ﷺ وهي القاعدة والمرحلة الأولى من مراحل الدعوة مع المدعو، فالتعامل بالحكمة مع المدعو هو الكلام الطيب الجذّاب والتعامل الفعّال هو أكثر تأثيراً وأسرع استجابة فيه لهذا أمر الله نبيه ﷺ بقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}

(النحل: ١٢٥). أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف، «وهو أن يسمع المدعو حكمه، وهو الكلام الصواب القريب الواقع من النفس أجمل موقع» (أبو حيان، ج ٦، ص ٦١٢).

فالذي له فهم وقصد إذا دُعي بالحكمة وبُيِّن له الحق قَبِل واستجاب (ابن تيمية، ج ١٩، ص ١٦٤)، وللحكمة أركان يجب أن تتوفر كما قال ابن القيم (رحمه الله): (لها ثلاثة أَركان: العلم، والحلم، والأناة، وآفاتها وأَضدادها: الجهل، والطَّيش، والعجلة. فلا حكمة لجاهل، ولا طائش، ولا عجول) (ابن القيم، ج ٢، ص ٤٤٩). فالحكمة أسلوب دعوي سلكه ﷺ أثناء دعوته وتدرجه عليه الصلاة والسلام في دعوة هؤلاء الشباب بالحكمة العظيمة التي غرست فيهم القيم المثلى، فمن الضروري على العلماء والدعاة والمربين أن يتصفوا بالحكمة ويتعاملوا بها في دعوتهم مع الشباب والمجتمع، وعدم التعصب، والوسائل في هذا الزمان كثيرة، منها وسائل التواصل سواء المسموع والمرئي والمقروء، كل هذه الوسائل متاحة للعلماء والدعاة، وعليهم أن يتدرجوا في دعوة غير المسلمين، متخذين من أسلوب العرض بالحكمة النبوية مثالاً يقتدى به، وعليهم تطبيقه وعدم مخالفته فالنفوس مجبولة على تلقي وقبول الأسلوب السلس الذي بني على الحكمة وعدم التعصب.

المطلب الثاني: أسلوب العرض بالموعظة الحسنة

فقد روى الإمام البخاري عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: لما نزلت {وأنذر عشيرتك الأقربين} ورهطك منهم المخلصين (خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف: يا صباحاه، فقالوا من هذا، فاجتمعوا إليه، فقال: أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟، قالوا: ما جربنا عليك كذباً، قال: فإني نذير لكم، بين يدي عذاب شديد، قال أبو لهب: تباً لك ما جمعتنا إلا لهذا، ثم قام فنزلت {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}) (البخاري، ج ٦، ص ٢٢١، رقم الحديث ٤٩٧١).

نوضح مفهوم الموعظة الحسنة ثم نشرع في الاستفادة من الحديث النبوي، فالموعظة الحسنة: عرّفها الشريف الجرجانيّ (رحمه الله) بقوله: «الموعظة: هي التي تلين القلوب القاسية، وتدمع العيون الجامدة، وتصلح الأعمال الفاسدة» (الجرجاني، ص ٢٣٦). وقال عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: «هي الترغيب بالعاقبة الحسنة، والسعادة الخالدة لمن اتبع سبيل ربه، والترهيب من العاقبة السيئة الوخيمة والشقاوة والتعاسة لمن أبى أن يتبع سبيل

ربه، بشرط عرضها بأسلوبٍ حسنٍ جميلٍ مقبولٍ، لا تنفر منه الطباع السوية» (الميداني، ج ١، ص ٦٠٩).

استخدم النبي ﷺ أسلوب الموعظة الحسنة، عندما صعد على جبل الصفا ونادى بطون قريش فاجتمعت إليه الناس رجالاً ونساءً شباباً وشيوخاً، فأنذرهم من عذاب الله الشديد، ترهيباً لهم من العاقبة السيئة والوخيمة لمن أبى أن يتّبع سبيل ربه. ومن الفوائد الدعوية في هذا الأسلوب كثيرة نوجز أهمها بما يأتي:

أولاً: فن تجميع الناس بأسلوب علمي ناجح متفق مع قواعد المنهج الدعوي، بوقوفه على الصّفا لأنَّه مكان عالٍ ومرتفع، ثم نداءه لهم بقوله: يَا صَبَاحَاهْ.

ثانياً: استعمال أسلوب الاستنطاق لبيان مدى ثقتهم فيه.

ثالثاً: («إطلاق هذه الصيحة العالية هي غاية البلاغ، فقد فاصل الرسول ﷺ قومه على دعوته، وأوضح لأقرب الناس إليه أن التّصديق بهذه الرسالة هو حياة الصلة بينه وبينهم، وأن عصبيّة القرابة التي يقوم عليها العرب ذابت في حرارة هذا الإنذار الآتي من عند الله») (الغزالي، ص ١٠٤).

رابعاً: وفيه تمثيل، مثل إنذاره القوم بعذاب الله تعالى النازل على القوم، بنذير قوم يتقدم جيش العدو فينذرهم (الطيبي، ج ١١، ص ٣٣٩٧).

خامساً: الهدف من جمعهم هو عرض الإسلام عليهم، وحثهم على التصديق برسالته، والقيام بوعظهم وترهيبهم عمَّن يعرض عنه ولا يؤمن به.

المطلب الثالث: أسلوب العرض بالجدال بالتي هي أحسن

كان اليهود يعرفون النبي ﷺ وأنّه رسول من عند الله ولكنّهم لعنادهم وتكبرهم لم يتبعوه، لهذا كان النبي ﷺ يدعوهم بكل وسيلة دعوية منها أسلوب الجدال فعن أنس بن مالك قال: أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة (... فلما جاء نبي الله: جاء عبد الله بن سلام، فقال: أشهد أنك رسول الله، وأنك جئت بحق، وقد علمت يهود أني سيدهم، وابن سيدهم، وأعلمهم، وابن أعلمهم، فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس في، فأرسل نبي الله: فأقبلوا، فدخلوا عليه، فقال لهم رسول الله ﷺ: يا معشر اليهود، ويلكم، اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أني رسول الله حقاً، وأني جئتكم بحق، فأسلموا، قالوا: ما نعلمه، قالوا للنبي: قالها ثلاث مرار، قال: فأي

رجل فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا: ذاك سيدنا، وابن سيدنا، وأعلمنا، وابن أعلمنا، قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشى لله، ما كان ليسلم، قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشى لله، ما كان ليسلم، قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشى لله، ما كان ليسلم، قال: يا ابن سلام، اخرج عليهم، فخرج، فقال: يا معشر اليهود، اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أنه رسول الله، وأنه جاء بحق، فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسول الله ﷺ (البخاري، رقم الحديث ٣٩١١).

يتبين من أقوال الشراح: أن عبد الله بن سلام سأله عن أشياء، فلما أعلمه بها أسلم. ولفظه: «فأتاه يسأله عن أشياء فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة، وما أول طعام يأكله أهل الجنة، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ فلما ذكر له جواب مسائله قال: أشهد أنك رسول الله ﷺ. ثم قال: إن اليهود قوم بهت» الحديث، ...قال ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فقلت: إن اليهود قوم بهت»..» فأدخلني في بعض بيوتك ثم سلهم عني، فإنهم إن علموا بذلك بهتوني وعابوني. قال فأدخلني بعض بيوته». فلما سألهم عنه وعن مكانته فيهم قالوا: «سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا» في رواية «خيرنا وابن خيرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا» وفي ترجمة آدم «أخيرنا» بصيغة أفعل. وفي رواية يحيى بن عبد الله «سيدنا، وأخيرنا، وعالمنا» ولعلهم قالوا جميع ذلك أو بعضه بالمعنى. فلما أمره النبي ﷺ بالخروج عليهم «فقالوا: شرنا» وفي رواية يحيى بن عبد الله «فقالوا كذبت ثم وقعوا فيَّ». قوله: «فقالوا كذبت فأخرجهم رسول الله ﷺ» في رواية يحيى بن عبد الله «فقلت يا رسول الله ألم أخبرك أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور» وفي الرواية الآتية «فنقصوه فقال: هذا ما كنت أخاف يا رسول الله» (ابن حجر، ج ٧، ص ٢٤٩).

نرى كيف عبد الله بن سلام كان خبيراً باليهود وأنهم أهل غدر وكذب، ومع هذا كيف تدرج النبي ﷺ في مجاراتهم ودعوتهم بكلام لين لعلهم يهتدون، فاستنطقهم بالشهادة على عبد الله بن سلام وقررهم على حاله فيهم، فلما علم منهم أنهم لا يستجيبون لدعوته أمرهم بالخروج. فمن لم ينفع معه أسلوب الحكمة أو الموعظة الحسنة، بل وعاند وجادل فعندَئذٍ يجادل بالتي هي أحسن باللطف واللين وبأسلوب يشعر السامع أنّك تحب له الخير، وتبعد عنه الشّر، مع اختيار الكلمة الفصيحة والبليغة، والاستدلال بالحجة القاطِعة والبرهان المقنع.

وكان النبي ﷺ يدعو إلى سبيل ربه، بالليل والنهار سراً وعلانيةً، مع الصغير والكبير، ومع

الشباب والشيوخ، ومع الرجال والنساء، واستعمل معهم كل الوسائل والأساليب، تارة بالحكمة وتارة بالموعظة الحسنة وتارة جادلهم بالتي هي أحسن، وجعل الجدال باللسان جهاداً وحثّ الصحابة عليه بقوله ﷺ: (جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ) (أبو داود، رقم الحديث ٢٥٠٤). وقال ابن حزم (رحمه الله): («وهذا حديث في غاية الصحة وفيه الأمر بالمناظرة وإيجابها كإيجاب الجهاد والنفقة في سبيل الله») (ابن حزم، ج ١، ص ٢٩).

يبيِّن الله تعالى لنا متى نقوم بالمجادلة مع أهل الكتاب لدعوتهم إلى الحق المبين بقوله تعالى: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ} (العنكبوت: ٤٦). في هذا الجزء من الآية الكريمة ثلاث توجيهات وتوصيات:

أولاً: (النهي عن مجادلة أهل الكتاب بغير علم ومعرفة، إذا كانت من غير بصيرة من المجادل، أو بغير قاعدة مرضية.

ثانياً: توضيح كيفية المجادلة: بأن لا يجادلوا إلا بالتي هي أحسن، وهي بحسن خلق ولطف ولين كلام، ودعوة إلى الحق وتحسينه، ورد عن الباطل وتهجينه، بأقرب طريق موصل لذلك، وأن لا يكون القصد والهدف منها مجرد المجادلة والمغالبة وحب العلو، بل يكون القصد بيان الحق وهداية الخلق.

ثالثاً: عدم مجادلة منْ لا فائدة فيه: كمع من ظلم من أهل الكتاب، بأن ظهر من قصده وحاله، أنه لا إرادة له في الحق، وإنما يجادل على وجه المشاغبة والمغالبة، فهذا لا فائدة في جداله، لأن المقصود منها ضائع») (السعدي، ص ٦٣٢).

فالأساليب الثلاثة التي ذكرناها تعدّ من الأساليب المؤثرة والفعّالة؛ لأنّ بعض المدعوين يحتاج في أثناء التعامل معه إلى حكمة في القول والعمل، وبعضهم يحتاج إلى أن تنصحه وتذكِّرَهُ بالموعظة الحسنة، وبعضهم بالمناظرة والمجادلة بحسن خلق، ولين في الكلام، وبإخلاص في بيان الحق لهداية الخلق، وبهذا التدرج تنجح الدعوة فلا ينبغي أن نقفز إلى المجادلة ما دامت الحكمة تصلح حاله، ولا نكتفي بالموعظة الحسنة إذا كانت لا تجدي نفعاً معه، والمدعو ممن يحسن المجادلة ويقف على الحق، بل يجب اتخاذ أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن معه، فالهدف هو أن يؤمن غير المسلم فيكتفى بما يصلح حاله على الترتيب.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث نستخلص امور عدة :

١ ان النبي ﷺ كان يراعي المدعوين في اثناء دعوته وينظر الى احوالهم وخلفياتهم الثقافية والمجتمعية والنفسية والعلمية ليعطي كل واحد جانب من الاهتمام بما يصلح حاله.

٢ النبي ﷺ كان يراعي الامور الفردية وما لها تأثير في المجتمع ومن ذلك شجاعة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه، فقد دعا لهما لعلمه بما لهما من تأثير في المجتمع القرشي وراعى لكل واحد جانب هو متميز به .

٣ راعى النبي ﷺ جانب العلم ،ومن له قوم يستعمون له من خلفه، فان ضمام خاطبه بالعلم والايمان والصلة بالله ،لما علمه من ايمانه وصلته بالله وما له من تأثير في قومه فاحب ان يسلم .

٤ ان الاساليب التي اخبر عنها الله وهي الحكمة والموعظة والجدال بالتي هي احسن منهج رباني ونبوي قام به النبي في دعوته فقد عامل الوفد ومنهم مالك بن الحويرث بحكمته وجعلهم دعاة لمن خلفهم ، ثم نرى الموعظة الحسنة في دعوته قريشا على الصفا وكيف رغبهم ورهبهم ،ثم جداله اليهود ومحاججتهم بالتي هي احسن ،ثم قام به السلف خير قيام حتى فتحوا اصقاع العالم بدون قتال ولا سيف في كثير من بلدان العالم .

التوصيات :

١ ان تكون هناك مراكز دعوية تهيء دعاة يبنون ثقافتهم من خلال الوقوف على ما قام به النبي ﷺ من مواقف دعوية والاستفادة منها في طرح نموذج داعية يراعي التدرج في حياة المدعوين وفوارقهم الاجتماعية والثقافية .

٢ تدريس الاساليب التي اخبر عنها القران بأسلوب معاصر لا يخرج عن الثوابت الشرعية يستقي معرفته من السنة النبوية ومواقف السلف في التلطف بحال المدعوين ليتجدد الخطاب الاسلامي بما يتلائم ومتغيرات العصر .

٣ على الدعاة ان لا يحجروا الدعوة بين جدران المساجد والمنابر بل الواجب الخروج الى المجتمع واللقاء بالمؤثرين فيه سواء اهل العلم والمعرفة والوجاهة والقيادة والرياضيون وكل

من له تأثير في الساحة لان هذا هو مضمار الدعوة في الوقت الحالي الى جانب المساجد والمنابر. والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع المرتبة أبجدياً:

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني. (د.ت). أسد الغابة في معرفة الصحابة (تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود). دار الكتب العلمية.
- ابن باديس، عبد الحميد محمد الصنهاجي. (١٩٨٣). مجالس التذكير من حديث البشير النذير (ط١). مطبوعات وزارة الشؤون الدينية.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. (١٩٩٥). مجموع الفتاوى (تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي. (د.ت). الإصابة في تمييز الصحابة (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض). دار الكتب العلمية.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري. (١٩٨٤). الإحكام في أصول الأحكام (ط١). دار الحديث.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (١٩٨٣). فضائل الصحابة (تحقيق: وصي الله محمد عباس، ط١). مؤسسة الرسالة.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي. (١٩٨٤). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (١٩٩٦). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣). دار الكتاب العربي.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي. (١٩٩٧). البداية والنهاية (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١). دار هجر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري. (١٩٩٤). لسان العرب (ط٣). دار صادر.
- الأزهري، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي. (٢٠٠٠). البحر المحيط في التفسير

(تحقيق: صدقي محمد جميل). دار الفكر.

• البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. (١٩٨٧). صحيح البخاري: الجامع الصحيح المختصر (تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣). دار ابن كثير.

• البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر. (١٩٩٦). جمل من أنساب الأشراف (تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١). دار الفكر.

• البنا، أحمد بن عبد الرحمن الساعاتي. (د.ت). الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني. دار إحياء التراث العربي.

• الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (١٩٩٨). سنن الترمذي: الجامع الكبير (تحقيق: بشار عواد معروف). دار الغرب الإسلامي.

• الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف. (١٩٨٣). التعريفات (ط١). دار الكتب العلمية.

• الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. (١٩٩٠). المستدرك على الصحيحين (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١). دار الكتب العلمية.

• السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. (د.ت). سنن أبي داود (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). المكتبة العصرية.

• السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (٢٠٠٠). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط١). مؤسسة الرسالة.

• الصلابي، علي محمد محمد. (٢٠٠٨). السيرة النبوية: عرض وقائع وتحليل أحداث (ط٧). دار المعرفة.

• العاني، زياد محمود. (٢٠٠٧). أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية (ط١). دار السلام.

• الغزالي، محمد السقا. (٢٠٠٦). فقه السيرة (تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، ط١). دار القلم.

• القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر. (١٩٠٥). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (ط٧). المطبعة الكبرى الأميرية.

• الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان. (٢٠٠٨). الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (تحقيق: أحمد عزو عناية، ط١). دار إحياء التراث العربي.

• المطلق، إبراهيم بن عبد الله. (١٩٩٦). التدرج في دعوة النبي (ط١). وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

• الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. (٢٠٠٤). فقه الدعوة إلى الله (ط١). دار القلم.

• النبوية، مسلم بن الحجاج القشيري. (د.ت). صحيح مسلم (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي.

• النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (١٩٧٢). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ط٢). دار إحياء التراث العربي.

• الهَرَري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي. (٢٠٠٩). الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ط١). دار المنهاج.

• الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر. (١٩٩٤). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (تحقيق: حسام الدين القدسي). مكتبة القدسي.

General References (المصادر والمراجع):

Al - `Anī, Z. M. (2007). As*ā*lī*b* al - da'wah wa - al - tarbiyah f*ī* al - sunnah al - nabaw*ī*yah [Methods of proselytization and education in the prophetic Sunnah] (1st ed.). Dar al - Salam.

Al - `Asqalānī, I. H. (n.d.). Al - Is*ā*bah f*ī* tamy*ī*z al - sah*ā*bah [The achievement in identifying the companions] (A. A. Abdel - Mawjūd & A. M. Moawad, Eds.). Dar al - Kotob al - Ilmiyah.

Al - Azharī, A. H. M. (2000). Al - Bahr al - muh*ī*t f*ī* al - tafs*ī*r [The encompassing ocean in exegesis] (S. M. Jamil, Ed.). Dar al - Fikr.

Al - Baghawī, M. I. (1987). Sah*ī*h al - Bukh*ā*r*ī*: Al - J*ā*mi' al - sah*ī*h al - mukhtasar [Sahih al - Bukhari: The abridged collection of authentic Hadith] (M. D. al - Bugha, Ed.; 3rd ed.). Dar Ibn Kathir.

Al - Balādhuri, A. Y. (1996). Jumal min ans*ā*b al - ashr*ā*f [The lineages of the nobles] (S. Zakkar & R. Zirikli, Eds.; 1st ed.). Dar al - Fikr.

Al - Bannā, A. R. (n.d.). Al - Fath al - rabb*ā*n*ī* li - tart*ī*b Musnad al - Im*ā*m Ahmad bin Hanbal al - Shayb*ā*n*ī* [The divine opening in arranging the Musnad of Imam Ahmad]. Dar Ihya al - Turath al - Arabi.

Al - Ghazālī, M. S. (2006). Fiqh al - s*ī*rah [The jurisprudence of the Prophet's biography] (M. N. al - Albani, Ed.; 1st ed.). Dar al - Qalam.

Al - Hākim, A. A. M. (1990). Al - Mustadrak 'alá al - Sah*ī*hayn [Supplement to the two Sahihs] (M. A. Atta, Ed.; 1st ed.). Dar al - Kotob al - Ilmiyah.

Al - Hararī, M. A. (2009). Al - Kawkab al - wahh*ā*j wa - al - rawd al - bahh*ā*j f*ī* sharh Sah*ī*h Muslim bin al - Hajj*ā*j [The glowing star and the radiant garden in explaining Sahih Muslim] (1st ed.). Dar al - Minhaj.

Al - Haythamī, A. H. N. (1994). Majma' al - zaw*ā*'id wa - manba' al - faw*ā*'id [The collection of additional Hadith and the source of benefits] (H. al - Qudsi, Ed.). Maktabat al - Qudsi.

Al - Jurjānī, A. M. (1983). Al - Ta'rīfāt [The definitions] (1st ed.). Dar al - Kotob al - Ilmiyah.

Al - Kūrānī, A. I. (2008). Al - Kawthar al - jārī ilá riyād ahādīth al - Bukhārī [The running river to the gardens of Bukhari's traditions] (A. I. Anaya, Ed.; 1st ed.). Dar Ihya al - Turath al - Arabi.

Al - Maydānī, A. H. H. (2004). Fiqh al - da'wah ilá Allāh [The jurisprudence of calling to Allah] (1st ed.). Dar al - Qalam.

Al - Mutlaq, I. A. (1996). Al - Tadarruj fī da'wat al - Nabī [Gradualism in the Prophet's mission] (1st ed.). Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance.

Al - Nawawī, A. Z. M. (1972). Al - Minhāj sharh Sahīh Muslim bin al - Hajjāj [The path in explaining Sahih Muslim] (2nd ed.). Dar Ihya al - Turath al - Arabi.

Al - Qastallānī, A. M. (1905). Irshād al - sārī li - sharh Sahīh al - Bukhārī [The guide for the traveler to the explanation of Sahih al - Bukhari] (7th ed.). Al - Matba'ah al - Kubra al - Amiriyah.

Al - Sa'dī, A. N. (2000). Taysīr al - Karīm al - Rahmān fī tafsīr kalām al - Mannān [The facilitation of the Gracious in the interpretation of the words of the Benefactor] (A. al - Luwayhiq, Ed.; 1st ed.). Muassasat al - Risalah.

Al - Sallābī, A. M. (2008). Al - Sīrah al - nabawīyah: 'Ard waqā'i' wa - tahlīl ahdāth [The Prophet's biography: Presentation of facts and analysis of events] (7th ed.). Dar al - Ma'rifah.

Al - Sijistānī, A. D. S. (n.d.). Sunan Abī Dāwūd [Sunan Abi Dawud] (M. M. Abdel Hamid, Ed.). Al - Maktabah al - Asriyah.

Al - Tirmidhī, M. I. (1998). Sunan al - Tirmidhī: Al - Jāmi' al - kabīr [Sunan al - Tirmidhi: The great collection] (B. A. Ma'rouf, Ed.). Dar al - Gharb al - Islami.

Ibn 'Āshūr, M. T. (1984). Al - Tahrīr wa - al - tanwīr [The liberation and enlightenment]. Al - Dar al - Tunisiyah.

Ibn al - Athīr, A. H. (n.d.). Usd al - ghābah fī ma'rifat al - sahābah [Lions of the forest in the knowledge of the companions] (A. M. Moawad & A. A. Abdel - Mawjūd, Eds.). Dar al - Kotob al - Ilmiyah.

Ibn Bādīs, A. M. (1983). Majālis al - tadhkīr min hadīth al - bashīr al - nadhīr [Sessions of remembrance from the traditions of the bringer of glad tidings] (1st ed.). Ministry of Religious Affairs.

Ibn Hajar al - 'Asqalānī. (See Al - Asqalānī).

Ibn Hanbal, A. M. (1983). Fadā'il al - sahābah [Virtues of the companions] (W. M. Abbas, Ed.; 1st ed.). Muassasat al - Risalah.

Ibn Hazm, A. M. (1984). Al - Ihkām fī usūl al - ahkām [The proficiency in the principles of rulings] (1st ed.). Dar al - Hadith.

Ibn Kathīr, I. O. (1997). Al - Bidāyah wa - al - nihāyah [The beginning and the end] (A. A. al - Turki, Ed.; 1st ed.). Dar Hajar.

Ibn Manzūr, M. M. (1994). Lisān al - Arab [The tongue of the Arabs] (3rd ed.). Dar Sader.

Ibn Qayyim al - Jawziyyah, M. B. (1996). Madārij al - sālikīn bayna manāzil iyyāka na'budu wa - iyyāka nasta'īn [Ranks of the divine seekers] (M. M. al - Baghdadi, Ed.; 3rd ed.). Dar al - Kitab al - Arabi.

Ibn Taymīyah, T. D. (1995). Majmū' al - fatāwá [The collected fatwas] (A. R. Qasim, Ed.). King Fahd Complex for the Printing of the Holy Holy Quran.

Muslim bin al - Hajjāj. (n.d.). Sahīh Muslim [Sahih Muslim] (M. F. Abdel Baqi, Ed.). Dar Ihya al - Turath al - Arabi.